Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفيم فيه ، قياس عدد زبائنه ليس بالأفراد بل بالعائـلات ، لأنه يعالج الجد والحفيد فيها معا من عللهم الطارئة ، ولكنه يقف عند حد الأمراض الصغيرة ، والسهلة ، البينة ، فاذا عرضت له حالة عصيبة رفع يده عن العلاج ونصح الأسرة بأن تلجأ الى اخصـائى من النبغاء وأرشدها اليه .

ولكن الناس كما تعامل الأطباء والمهندسين المعماريين وباقى أرباب المهن التى لا تبدأ مزاولتها الا بعد اجتياز امتحان ، تعامل أيضا ـ وعلى نطـاق أوسع وأكثر تكررا وبعلاقة أشد لزوما ـ طوائف عديدة من أرباب حرف أخرى ، نسميها الحرف اليدوية ، كالنجارين والمنجدين والسباكين والكهربائيين الخ الخ .. فما هو الضـمان بأن الواحد منهم حين يفتح دكانه ويعلق لافتتـه ملم بأصول مهنته بالقدر المعقول ، كمن ذكرت من قبل ، ولا فرق بين هؤلاء بشهادة هـذا الاسكافى الذى عرفته فى صباى جالسا تحت بواكى شارع محمد على بجانب لافتة تقول « طبيب الأحذية » .

كان هذا الضمان متوفرا عندنا أيام تجمع كل طائفة فى سوق وتحت رياسة شيخ ، يحشدها وراءه فى موكب الرؤية ، وصبى الدكان يتدرب على مهنتـه تحت اشراف من المعـلم لا يخلو من قسوة تبلغ حد الضرب ، ولا يحصل على شهادة التخرج ـ طبعا شـفوية ـ وعلى حق الاستقلال .. الا بعد أن يجيزه هـذا المعلم ويرضى عنه الشيخ بعد تقبيل يده .